

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[330] والعدالة الإجتماعية وسائر الأصول والمبادئ المشابهة ثابتة لا تتغير، وإنما يطرأ التغيير على المسائل الفرعية والثانوية. ومن الضروري أن نؤكد أيضاً أن تكامل الدين قد يبلغ مرحلة يصبح فيها (الدين الخاتم)، وتصبح جميع أحكامه ثابتة لا تقبل التغيير (سنشرح مسألة خاتمية الرسالة في تفسير الآية 40 من سورة الأحزاب). اليهود، مع اعتراضهم على المسلمين بشأن نسخ حكم القبلة الأولى، أقرّوا النسخ في الأحكام الإلهية، واستناداً إلى ما جاء في مصادرهم الدينية. تذكر التوراة أن كل الحيوانات كانت حلالاً (عليه السلام) حين نزل من سفينته، لكن هذا الحكم نُسخ في شريعة موسى، وحرّم قسم من الحيوانات (1). 2 - المقصود من الآية الآية في اللغة العلامة، وفي القرآن لها معان متعددة: 1 - مقاطع من القرآن، مفصولة عن بعضها بعلائم خاصة، وهذا المعنى للآية نجده في قوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ نَتْلُوهَُا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ) (2). 2 - المعجزة سميت في القرآن آية كقوله سبحانه: (وَاصْصُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَى) (3). 3 - الدليل على وجود الله أو المعاد كقوله: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ) (4) وقوله: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ نُنَزِّلَ الْإِنشَاءَ خَاشِعَةً فَلَا تَرَأَى فِيهَا مُنَادٍ) (5). 4 - الأشياء

_____ 1 - سفر التكوين، الفصل 9، الفقرة 3. 2 -

البقرة، 252. 3 - طه، 22. 4 - الإسراء، 12. 5 - فصلت، 39.